مفهوم النقد ونشأته في التفسير

The concept of criticism and its emergence in Al-Tafsir

إعداد

خديجة بنت سليمان علي باجبع

جامعة الملك سعود - كلية التربية - قسم الدراسات القرآنية

Doi: 10.33850/jasis.2021.164587

الاستلام: ٢٠٢١/٢/٢٣ القبول : ٢٠٢١/٣/٩

المستخلص

تناول البحث مفهوم النقد ونشأته في التفسير من محورين: المحور الأول: يتمثل في الجانب النظري في النقد، ويشتمل على: تعريف النقد لغة واصطلاحا، تعريف التفسير لغة واصطلاحا، وتعريف نقد التفسير، وعلاقة النقد بالتفسير وأهميته. والمحور الثاني: ويتمثل في مراحل نشأة النقد، من خلال إبراز صور من نقد النبي ﷺ لأصحابه وتصحيح فهمهم عند الخطأ في تفسير القرآن، ثم صور النقد عند الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وأسبابه، وأخيرا ذكر أبرز أئمة النقاد من المفسرين.

كلمات مفتاحية: النقد – التفسير- نقد التفسير-علاقة النقد بالتفسير-النقاد- النقاد من أئمة التفسير- النقاد من المفسرين.

Abstract:

The research addressed the concept of criticism and its emergence in Al-Tafsir from two perspectives:The first point: In which the researcher talked about the theoretical aspect of criticism, which is: the definition of criticism, the definition of tafsir and the definition of criticism of tafsir, the relationship between criticism and tafsir, and its importance. The second point: In which the researcher talked about the stages of development in criticism, by highlighting images of the prophet's criticism towards his companions and correcting their understanding of the Qur'an's tafsir, then the images of criticism of the companions and the followers, may Allah bless them all, and finally mentioning the imams critics of the mufasreen.

Keywords: criticism- Al-tafsir- criticism of Al-tafsir- relationship between criticism and al-tafsir-the critics

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد الأمم، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إن علم التفسير من أشرف العلوم وأفضلها، لتعلقه بكلام الله عز وجل، وشرف العلم بشرف المعلوم، فهو السبيل إلى تدبر معاني كتاب الله تعالى، وفهم حكمه وأحكامه.

وقد كلفت هذه الأمة بفهم كتاب الله والعمل به، إلا أن عقول الناس ومداركهم تتفاوت في الفهم والاستيعاب، فمنهم من يصيب في فهم الآية، ومنهم من يخطئ، ولهدا انبرى العلماء لبيان الخطأ والتحذير منه، كما بينوا الصحيح ونشروه.

وقد نقد رسول ﷺ الفهم الخاطئ في التفسير وبينه، فنجده صحح لمن لم يفهم الخيط البيض من الخيط السود، وظن أنه الخيط الحقيقي، فبين له أن الصواب بياض النهار وسواد الليل، كما صحح فهم بعض الصحابة رضي الله عنهم لعموم الظلم في قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ [الأنعام:٨٢] وبين أن المراد أنه نوع من أنواع الظلم وهو الشرك.

وسار الصحابة رضوان الله عليهم على هذا المنهج فنقدوا ما رأوه من خطأ في التفسير، وبينوا الصواب فيه، وتبعهم في ذلك علماء التفسير، الذين اعتنوا بنقد الأقوال في التفسير، تصحيحا وترجيحا وتقويما، مما يدل على وثيق العلاقة بين النقد والتفسير. وكان هذا باعثا لدراسة مفهوم النقد ونشأته في التفسير، للوقوف على العلاقة بين النقد والتفسير، ودواعي النقد من زمن النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم من بعده، وأبرز من اشتهر بنقده من المفسرين.

مشكلة البحث

ظهر النقد في ممارسة كثير من المفسرين من خلال قبولهم وردهم للأقوال والآراء التفسيرية، وكانت ترجيحاتهم واستدراكاتهم هي ثمرة نقدهم وتقييمهم لتلك الأقوال، فيأتي هذا البحث لمعرفة علاقة النقد بالتفسير، والوقوف على جذوره في عهد النبي ﷺ والصحابة من بعده، وكذلك معرفة دواعي النقد لديهم، وأبرز من اعتنى بالنقد من المفسرين.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال:

- ارتباط دراسة النقد في التفسير بارتباط التفسير بفهم كلام الله تعالى وتدبره والعمل به.
- أهمية النقد في تقويم الأقوال وتصحيحها وبيان المعنى المراد من الآية.

- أهمية معرفة أسباب النقد ودافعه، وكيفية تطبيقه لدى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

أسئلة البحث

- ما العلاقة بين النقد والتفسير؟
- ما أهمية النقد في التفسير؟
- كيف نقد النبي ﷺ من أخطأ في فهم الآية؟
- ما دواعي النقد لدى الصحابة والتابعين؟
- من أهم أبرز النقاد من المفسرين؟

أهداف البحث

- بيان العلاقة بين النقد والتفسير
- بيان أهمية النقد في التفسير
- الوقوف على أمثلة من نقد النبي ﷺ في التفسير
- معرفة دواعي النقد عند الصحابة والتابعين وكيفية ممارساتهم له.
- التعرف على أبرز النقاد من المفسرين

منهج البحث

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي

يتكون البحث من مطلبين، هما:

المطلب الأول: مفهوم النقد في التفسير وأهميته، وفيه:

تعريف النقد لغة واصطلاحا

تعريف التفسير لغة واصطلاحا

تعريف نقد التفسير

أهمية النقد في التفسير

المطلب الثاني: نشأة النقد في التفسير، وفيه:

صور النقد في عهد النبي ﷺ

صور النقد لدى الصحابة والتابعين

النقاد من أئمة التفسير

المطلب الأول :

مفهوم النقد في التفسير وأهميته :

تعريف النقد:

النقد لغة:

النون والقاف والدال، أصلٌ صحيح، يدل على معاني متعددة ومتقاربة، ومن أبرز هذه المعاني:

١ـ تمييز الجيد من الرديء: فيقال: نقَدْت الدراهم وانتقدْتُها إذا أخرجت منها الزّيْف[١]، ويقال: درهم نقد، إذا كان
جيدا، ونَقد النثر وَنقد الشّعْر أظهر مَا فيهمَا من عيب أَو حُسن ليميز جيدها من رديئها.[٢]
٢ـ البروز والظهور: وهو إبراز شيء وبُروزه، ومنه النقد في الضرس، تكسره، والنقد في الحافر تقشره.[٣]
٣ـ الانتقاء والاختيار: منه نقدت الشيء بإصبعي أنقده واحدا واحدا نقد الدراهم، ونقَد الطائر الحب ينقده، إذا
كان يلقطه واحدا واحدا.[٤]
٤ـ مداومة النظر إلى الشيء: تقول مازال فلان ينقد بصره إلى الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه.[٥]
٥ـ الاعطاء والقبض: فيقال: نقدْته الدراهم فانتقدها أي اعطيته إياها فقبضها[٦]، ومنه حديث جابر رضي الله
عنه وجمله الذي ابتاعه منه عليه الصلاة والسلام فقال:" فنقدني ثمنه".[٧]
٦ـ المناقشة: يقال: ناقدته في الأمر أي ناقشته فيه.[٨]
٧ـ العيب والنقص: فيقال: فُلَان ينْقد النَّاس يعيبهم ويغتابهم[٩]، وفي الأثر: "إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم
لم يتركوك" أي: إن عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله.[١٠]

---

[١] انظر: الصحاح، الجوهري (٥٤٤/٢)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٤٦٧/٥) تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر،١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. لسان العرب، ابن منظور (٣/ ٤٢٥)، بيروت: دار صادر، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
[٢] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (٢/ ٩٤٤)، دار الدعوة، بدون رقم طبعة.
[٣] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٤٦٧/٥)
[٤] تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، (٢٣٠/٩)، دار الهداية.
[٥] الصحاح، الجوهري (٥٤٤/٢)، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس(٤٦٧/٥).
[٦] الصحاح، الجوهري (٥٤٤/٢)، لسان العرب، ابن منظور (٣/ ٤٢٥)
[٧] أخرجه مسلم، كتاب البيوع، باب بيع البعير واستثناء ركوبه (١٢٢١/٣) (رقم٧١٥)
[٨] الصحاح، الجوهري (٥٤٤/٢)، لسان العرب، ابن منظور (٣/ ٤٢٥)
[٩] المعجم الوسيط (٢/ ٩٤٤)
[١٠] هذا أثر يعزى لأبي الدرداء □من قوله، انظر: غريب الحديث، الخطابي (٢٨٤/٢)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، تخريج: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، وفي المطالب العالية قال: حديث أبي الدرداء □، ورُوي عنه مرفوعا وموقوفا: فرواية الرفع سندها ضعيف لضعف الفرج بن فَضَالة. ورواية الوقف سندها صحيح،

ومما سبق نستطيع القول إن معنى النقد يدور حول التمييز والكشف والظهور والمناقشة والاختيار ومداومة النظر والعيب والحسن والقبح، فالكشف عن الشيء واظهار ما فيه من حسن أو عيب، يحتاج إلى فحصه واختباره، وتدقيق النظر، من أجل الوصول إلى الحكم عليه، وتمييز جيده من رديئه، فهذه هي معاني النقد في اللغة.

النقد في الاصطلاح العام

ارتبط النقد بوجود الإنسان في هذه الحياة، فقد آتاه الله سبحانه وتعالى من المهارات الذهنية والنفسية التي تجعله يتفاعل مع حركته في هذه الحياة فكرا وأثرا، ومن البديهي أن تطور حياة الإنسان إنما هو نتاج إعمال تفكيره ونقده فيما حوله، فينفر مما يؤذيه أو يخيفه، ويسعى لما يحسنه ويريحه، وهذا هو النقد بذاته، فالإنسان ناقد بطبعه، متذوق بفطرته، يطالب دائما بالأحسن والأجمل والأجود والأمثل في شؤون حياته كلّها .[١١]

والنقد ضرورة من ضروريات الحياة، فلا يمكن للحياة أن تستمر إن تخلف النقد عن ميادينها الثقافية والعلمية والسياسية والاقتصادية والعملية، إذ بدونه يظل الإنسان منغلق الذهن ضيق الأفق، عقيم الفكر، ضعيف التفكير، لأنه ركيزة لرقي الفكر الإنساني وتطوره، فهو يعمل على تنقيح الأفكار وتحرير الأقوال.[١٢]

فالنقد عملية ذهنية عقلية، وله في كل علم مدلوله الذي اصطلح عليه، إلا أنه في مجمله يهدف لمعنى مقارب للمعاني اللغوية، وهو المعنى المشترك لمفهوم النقد المستعمل في كثير من العلوم وإن اختلفت معاييره وأحكامه باختلاف الفن الذي يمارس فيه، فالنقد الذي يوجه للأدباء، يختلف عن النقد عند المحدثين، أو الأصوليين، أو عند التربويين، فلكل منهم أسلوبه وأحكامه، إلا أن المشترك بينهم هو النظر في الأثر، والتحليل في المضمون والشكل، ومن ثم الحكم والتقييم.[١٣]

وبهذا يعُرّف النقد بأنه "عبارة عن دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها مما يشابهها أو يقابلها، ثم إصدار الحكم عليها بتحديد مقدار قيمتها وبيان واقع درجتها، وهذا يجري في الحسيات والمعنويات، وفي العلوم والفنون، وفي كل شيء

رجاله كلهم ثقات. انظر: المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني (١٣/ ١٧٤- ١٧٥)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، تنسيق: سعد الشّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع - دار الغيث للنشر والتوزيع، ط:١، ١٩٩٨م/٢٠٠٠م.

[١١] انظر: منهج النقد في التفسير، إحسان الأمين، (ص٥)، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ط:١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

[١٢] انظر: الصناعة النقدية في تفسير ابن عطية، محمد صالح سليمان، (ص٣٥)، مركز تفسير للدراسات القرآنية-الرياض، ط:١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.

[١٣] انظر: مقال بعنوان (ما هو مفهوم النقد)، موقع على الشبكة العنكبوتية "سطور".

متصل بالحياة"[١٤]، وهو في حقيقته مجموعة من العمليات الذهنية التي تستهدف تقييم الحقائق والأفكار والظواهر، وتمييز ما فيها من خير وصواب وجمال عما فيها من باطل وخطأ وقُبح.[١٥]

وقد ارتبط النقد اليوم بمصطلح "التفكير النقدي"، ويقصد به "قدرة الفرد على الفحص الدقيق للمواقف التي يتعرض لها، والتمييز بينها، وتفسيرها وتقويمها واستخلاص النتائج منها، ملتزماً بالموضوعية والحياد"[١٦]، ويعتبر من أعلى مستويات التفكير عند الإنسان، التي تتدرج من التذكر إلى الشرح والمناقشة، ثم اتخاذ القرار والتفكير الناقد وحل المشكلات.[١٧]

التفسير لغة:

لفظ التفسير يرجع إلى ثلاثة أحرف، الفاء، والسين، والراء. [١٨]، ويرجع إلى أصلين(فَسر) و (سفَر) وكلاهما يرجع على معنى واحد وهو الكشف والبيان والإيضاح[١٩]، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱ لخ لم لى لي مج مح مخ مم مى﴾[الفرقان:٣٣] أي: بيانا وتفصيلا.

وقيل مأخوذ من مقلوب (السفر)، ومعناه الكشف والإبانة، تقول العرب: سفرت المرأة سفورا، إذا ألقت خمارها عن وجهها، وأسفر الصبح: أضاء، ومنه قيل للسفر سفر، لأنه يسفر عن أخلاق الرجال[٢٠].

التفسير اصطلاحا

تباينت أقوال أهل العمل في تعريف مصطلح التفسير، ومن أهمها:

أبو حيان[٢١]: "علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي

---

[١٤] انظر: الكشف عن مساوئ شعر المتنبي، أبو القاسم بن عباد (ص٧)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف _ بغداد، ط:١، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م، النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، هند حسين طه، (ص٢٠)، دار الرشيد للنشر.

[١٥] انظر: تكوين المفكر، عبد الكريم بكار، (ص٩٢)، دار وجود للنشر والتوزيع _الرياض، ط:٣، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

[١٦] أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي، خالد العتيبي، (ص١٣) بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة من قسم علم النفس كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

[١٧] المرجع السابق

[١٨] انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/ ٨٢)

[١٩] انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/ ٨٢)

[٢٠] انظر: تهذيب اللغة، (١٢/ ٢٧٩)

تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك"[٢٢]

الزركشي[٢٣]: "علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ واستخراج معانيه وأحكامه وحكمه"

قال الزرقاني[٢٤]: "علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"

قال الكافيجي[٢٥]: " التفسير هو كشف معاني القرآن وبيان المراد"[٢٦].

قال ابن عثيمين[٢٧]: "بيان معاني القرآن الكريم"[٢٨].

وعند النظر في هذه التعريفات يتضح الاتي:

نجد أن بعض هذه التعريفات أدخلت مع التفسير غيره من العلوم المستنبطة المذكورة في كتب التفسير كعلم القراءات، والمناسبات، والإمالة والمدود، وبعضها أطال في التعريف والأولى أن يكون التعريف مختصرا جامعا ومحددا.

---

[٢١] هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، أبو حيان الأندلسي، ولد سنة(٦٥٤هـ)، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، له مصنفات، منها: تفسير القرآن الكريم (البحر المحيط)، توفي بمصر سنة(٧٤٥هـ). انظر: حسن المحاضرة، السيوطي (١/ ٥٣٤)، البدر الطالع، الشوكاني (٢/ ٢٨٨)، طبقات المفسرين الداوودي (٢/ ٢٨٧).

[٢٢] البحر المحيط، أبو حيان (١/ ٢٦)

[٢٣] هو بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري الشافعي، اعتنى بالفقه والحديث، من مؤلفاته: البحر المحيط في أصول الفقه، والبرهان في علوم القرآن، توفي سنة (٧٩٤هـ). انظر: الدرر الكامنة، (١٧/٤)، شذرات الذهب (٣٣٥/٦)

[٢٤] هو محمد عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر بمصر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرسا للقرآن والحديث، من مؤلفاته: مناهل العرفان في علوم القرآن، توفي سنة ١٣٦٧هـ.. انظر: الأعلام، للزركلي، الزركلي (٢١٠/٦)

[٢٥] هو محمد ين سليمان الرومي الحنفي، أبو عبد الله، برع في الكلام واللغة والفقه واصوله، له مؤلفات كثيرة منها/ شرح قواعد الإعراب، شرح كلمتي الشهادة. توفي سنة(٨٧٩هـ). انظر: الضوء اللامع، السخاوي (٢٥٩/٧)، بغية الوعاة (١١٧/١)، شذرات الذهب، (٣٢٦/٧)

[٢٦] التيسير في قواعد علم التفسير(ص٢١)، تحقيق: مصطفى محمد الذهبي، مكتبة القدسي القاهرة، ط:١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

[٢٧] محمد بن صالح بن عثيمين، تلقى العلم على عدد من العلماء منهم، شيخه السعدي، وابن باز، تمكن من العلوم الشرعية، من مؤلفاته: تفسير القرآن الكريم، شرح مقدمة أصول التفسير، توفي سنة ١٤٢١هـ. انظر: الدر الثمين، المري(ص١٩)

[٢٨] أصول التفسير (ص٢٣)، المكتبة الإسلامية، ط:١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

واتفقت هذه التعريفات على ذكر مصطلح التفسير بأنه بيان مراد الله تعالى من كلامه، وهذا هو الضابط في تعريف مصطلح التفسير. وبهذا نستطيع القول بأن تعريف التفسير هو: "بيان معاني القرآن الكريم"

"فأي معلومة فيها بيان للمعنى فإنها من التفسير، وإن كان ليس لها أثر في بيان المعنى فإنها خارجة عن مفهوم التفسير، وإنما ذكرت في الكتب إما: لقربها من علم التفسير بكونها من علوم القرآن، وإما لتفن المفسر بذكر العلم الذي برز فيه، فجعل تفسيره للقرآن ميدانا لتطبيقات عمله، وإما لوجود علاقة أخرى بينها وبين ما يذكره المفسر، وإما أن لا يكون لها علاقة البتة، وإنما ذكرها المفسر بسب المنهج الذي نهجه في تفسيره"[٢٩].

تعريف نقد التفسير

عُرِّف النقد في التفسير بأنه**:** "تمييز التفسير بمجالاته المختلفة، مناهج ورجال، ومرويات وأقوال، وبيان الصحيح من الضعيف"[٣٠]. وهذا التعريف يبين دلالة النقد في التفسير، إلا أنه لم يشمل كل صور النقد بل حصره في بيان الصحيح من الضعيف.

وهناك من عرفه مرتبطا بالمنهج فقال هو: " الطريقة البينة والخطة المتبعة في نقد ما يرد من تفاسير مختلفة لبيان نقاط القوة والضعف، والصحة والخطأ فيها بغية الاقتراب من المعنى المراد من الآيات"[٣١]، وهذا التعريف أوضح الغاية من النقد في التفسير ببيان نقاط القوة والضعف، والصحة والخطأ فيها بغية الاقتراب من المعنى المراد من الآيات.

وبالنظر للتعريفات السابقة ودراستها **يمكن أن نعرف النقد في التفسير بأنه**: " تمييز المفسر للأقوال والروايات والاتجاهات وتقويمها للاهتداء إلى المعنى المراد من الآية".

وتمييز التفسير يبدأ بالنظر والفحص الدقيق، وينتهي ببيان الجيد من الرديء، والصحيح من الضعيف، ويتضح من هذا أن مفهوم نقد التفسير أوسع من بيان الضعيف فقط؛ فبيان الضعيف ليس هو نقد التفسير، وإن كان أحد ركائز النقد الأساسية، وأشهر معانيه، وأوسعها انتشارًا وأوفرها حظًّا، بل يكاد أن يكون المتبادرَ للذهن عند ذكر النقد،

---

[٢٩] مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، مساعد الطيار(ص٥٤)، دار ابن الجوزي_ الرياض، ط:٢، ١٤٢٧هـ.

[٣٠] نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله(ص١٦).

[٣١] منهج النقد في التفسير، إحسان الأمين (ص ١٥)، وهناك تعريفات أخرى منها:

تعريف دراجي بقوله: "القراءة الواعية المتفحصة المغربلة للتراث التفسيري كما وصلنا اليوم" المنهج النقدي في التفسير عند ابن باديس. وعرفه العلمي بأنه: " تمحيص أقوال المفسرين، وآرائهم، وأفكارهم سواء كانت مستندة إلى النقل أم العقل، أم اللغة أم غير ذلك، وموازنتها بغيرها المشابهة أو المقابلة، وتقويمها والحكم عليها قبولا أو ردا، استحسانا وارتضاء، أو استنكارا واستهجانا مع بيان قيمتها ودرجتها العلمية" المنهج النقدي في تفسير القرطبي (ص٢٥٧).

واستعمالُ الناس اليوم لهذه الكلمة يدور حول هذا المعنى، لكنّ المعنى الاصطلاحي أوسع من هذا المعنى[٣٢].

علاقة النقد بعلم التفسير:

يتفاوت الناس في فهم القرآن الكريم، لاختلاف مداركهم وأفهامهم، ولتفاوت منازلهم في فهم العلم واكتسابه، فكان من ذلك أن حاد بعض الناس عن فهم القرآن، والتبس عليهم تفسيره، فظهرت بعض المناهج المنحرفة، التي تصدى لها العلماء والمفسرون، وانبروا لنقدها والتحذير منها على حسب درجة انحرافها وخطئها، دفاعا عن القرآن الكريم، وحماية له من التحريف والتأويل .[٣٣]

وتتجلى أهمية النقد في التفسير من خلال التالي:

١. الدفاع عن كتاب الله تعالى، وسد أسباب الخطأ في تفسيره أو الانحراف في فهمه.[٣٤]

٢. معالجة الأخطاء التي تقع في تفسير القرآن، وبيانها ورد الناس إلى المعنى الصحيح للآيات[٣٥]

٣. التمييز بين الأقوال الصحيحة المقبولة، والضعيفة المردودة.[٣٦]

٤. معرفة الأقوال الراجحة والمرجوحة في تفسير الآية، وأدلة القائلين بكل قول والاعتراضات عليها.[٣٧]

٥. التصدي لتفاسير أهل البدع وانحرافاتهم في تفسير كتاب الله تعالى بما يتوافق مع مذاهبهم وآرائهم التي تتعارض مع
أصول التفسير وقواعده.[٣٨]

٦. تقعيد القواعد وبناء الأصول والضوابط العلمية المنضبطة لتفسير القرآن الكريم .[٣٩]

٧. فهم مناهج المفسرين في اختيار الأقوال وتقديمها من خلال النظر والنقد والتمحيص في الأقوال والروايات
التفسيرية، ومعرفة الأسس العلمية التي بنوا عليها مناهجهم.[٤٠]

---

[٣٢] المرجع السابق

[٣٣] نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله(ص٥).

[٣٤] أسباب الخطأ في التفسير، طاهر يعقوب(ص١٥)، دار ابن الجوزي-الدمام، ط:١، ١٤٢٥هـ.

[٣٥] نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله (ص٥١)

[٣٦] المرجع السابق.

[٣٧] انظر: بحث نقد التفسير بين الواقع والمأمول، محمد صالح سليمان(ص١٤).

[٣٨] أسباب الخطأ في التفسير، طاهر يعقوب(ص١٥)

[٣٩] بحث نقد التفسير بين الواقع والمأمول، محمد صالح سليمان(ص٣٥).

[٤٠] انظر: نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله (ص١٦)، بحث نقد التفسير بين الواقع والمأمول، محمد صالح سليمان(ص٤٥).

٨. إبراز جهود العلماء والمفسرين وبيان مكانتهم وعلو كعبهم في تدقيق الآراء وتحري الصحيح، لا كما يظن البعض
أنهم مجرد نقلة للأخبار والمرويات والأقوال دون نظر ولا تدقيق.[٤١]
٩. كثرة تعقبات وتعليقات المفسرين على من سبقهم ممن فسروا القرآن الكريم أو بعضه، فلا تكاد تجد تفسيرا خلى
من نقد التفاسير السابقة وانتخاب الأنسب منها بحسب نظر المفسر واختياره، إلا بعض التفاسير التي اقتصرت
على الجمع ونقل المأثور منه دون تحقيق وتمحيص..." [٤٢]
١٠. كثرة المختصرات والحواشي والتصانيف على كتب التفاسير التي تقوم بعضها على فكرة نقد كل المفسر
لتفسير من قبله.[٤٣]

المطلب الثاني :

نشأة النقد في التفسير :

كان الصحابة قريبين إلى فهم القرآن وتلمس معانيه، لنزوله بلغتهم، ولمعاصرتهم نزول الوحي على رسول الله ﷺ، فعرفوا أسباب نزول آياته، وتفاصيل أحكامه، ومن المعلوم تفاوت الصحابة في فهم القرآن، فقد يخطئ بعضهم، أو تشتبه عليه النصوص فيظن أن بينها تعارضا، فيعرضه على النبي ﷺ فيبين لهم الفهم الصحيح للآية، ومن هنا اعتبر العلماء أن هذه هي الملامح الأولى لظهور المنهج النقدي في عصر النبي ﷺ، وقد وردت في السنة النبوية روايات تثبت نقده عليه الصلاة والسلام لفهم أصحابه، إما دفعا للخطأ قبل وقوعه، أو رفعا له بعد الوقوع.[٤٤]، من المظاهر التي تدل على نقد النبي ﷺ للتفسير ما يلي:

[٤١] نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله (ص٨).
[٤٢] منهج النقد في التفسير، إحسان الأمين(ص٨)
[٤٣] المرجع السابق
[٤٤] انظر: منهج النقد في التفسير، إحسان الأمين (٢٣-٢٦)، نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله، (ص٢٦)

أولا: بيانه عليه الصلاة والسلام المراد من الآية

من ذلك ما جاء عن عبد الله بن مسعود قال: "لما نزلت قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ [الأنعام:٨٢]، قلنا: "يا رسول الله أينا لا يظلم نفسه؟" قال: "ليس كما تقولون، أولم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ . إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان: ١٣]".[٤٥]

قال ابن القيم[٤٦]: "أنكر على من فهم من قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ [الأنعام:٨٢] أنه ظلم النفس بالمعاصي، وبين أنه الشرك، وذكر قول لقمان لابنه: يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ . إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان: ١٣] مع أن سياق اللفظ عند إعطائه حقه من التأمل يبين ذلك، فإن الله سبحانه لم يقل: ولم يظلموا أنفسهم، ولبس الشيء بالشيء تغطيته به وإحاطته من جميع جهاته، ولا يغطي الإيمان ويحيط به ويلبسه إلا الكفر".[٤٧]

ثانيا: نهيه عليه الصلاة والسلام وتحذيره من كل طريق يؤدي إلى الانحراف في تفسير القرآن

ومن ذلك تحريمه عليه الصلاة والسلام التفسير بالرأي، حيث قال عليه الصلاة والسلام «من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ»[٤٨]، وكذلك نهيه عن اتباع أصحاب

---

[٤٥] أخرجه البخاري في مواضع من صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: (واتخذ الله إبراهيم خليلا) (١٤١/٤) (ح٣٣٦٠)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه، (١١٤/١) (ح١٢٤)

[٤٦] هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، أبو عبد الله شمس الدين ابن قيم الجوزية، لازم ابن تيمية، وبرع في علم التفسير والحديث، من تلاميذه ابن كثير، وتصانيفه كثيرة في شتى العلوم، منها: شرح التهذيب سنن أبي داود، وزاد المعاد، توفي عام (٧٥١هـ) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير (٢٧٠/١٤)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ذيل طبقات الحنابلة (١٧٠/٥)، الدرر الكامنة (١٣٧/٥)

[٤٧] انظر: إعلام الموقعين، ابن القيم (٢٦٥/١)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط:١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م

[٤٨] أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم (٣٢٠/٣) (ح٣٦٥٢)، والترمذي في كتاب التفسير، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه (٥ /٥٠)(ح ٢٩٥٢) وقال: "هذا حديث غريب"، والنسائي في الكبرى، في كتاب فضائل القرآن، باب من قال في القرآن بغير علم (٢٨٦/٧) (ح٨٠٣٢)، كلهم من حديث جندب بن عبد الله □، وفي سنده سهيل بن أبي حزم، قال عنه البخاري في التاريخ الكبير (١٠٦/٤)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل

الأهواء بتأويل المتشابه من آيات القرآن الكريم والسير على منهجهم، ومن ذلك ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أن النبي ﷺ تلا قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ. فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ.وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ [آل عمران: ٧]، قالت: قال رسول الله ﷺ: "إذا رأيتَ الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم».[٤٩]

ومنه أيضا: نهيه عليه الصلاة والسلام عن سؤال أهل الكتاب وتتبع ما جاء في كتبهم، كما روي أنه عليه الصلاة والسلام لما رأى مع عمر بن الخطاب صحيفة من صحف أهل الكتاب غضب وقال: «أمُتهوّكون[٥٠] فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده جئتكم بها بيضاء نقية، والذي نفسي بيده لو أن موسى حيا ما وسعه إلا أن يتبعني».[٥١]

ثالثا: دفع توهم التعارض بين معنى القرآن والسنة

ومن ذلك بيانه عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها ما اشتبه عليها فهمه من قوله عليه الصلاة والسلام: «من نوقش الحساب عذب"، فقالت: "أليس يقول الله تعالى: **أَلَمْ نَشْ**

(٢٤٧/٤)" ليس بالقوي"، وكذلك ابن حجر في التقريب(ص٢٥٩)، وضعف الألباني الحديث في مشكاة المصابيح (٧٩/١).

[٤٩] أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى:**أَلَمْ نَشْ**رَحْ (٣٣/٦) (ح٤٥٤٧)، ومسلم في كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن والتحذير من متبعيه والنهي عن الاختلاف في القرآن، (٢٠٥٣/٤) (ح٢٦٦٥).

[٥٠] أمُتهوّكون: من التهوك، وهو التهور، بمعنى الوقوع في الأمر بغير روية، وقيل: هو التحير. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي (٢٨٢/٥)، المكتبة العلمية _ بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

[٥١] أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٩/٢٣) (ح ١٥١٥٦)، وقال محققه: إسناده ضعيف لضعف مجالد: وهو ابن سعيد. ونقل ابن حجر في ترجمة عبد الله بن ثابت من "الإصابة" (٣٠/٤) عن البخاري أنه قال: قال مجالد عن الشعبي عن جابر: إن عمر أتى بكتاب، ولا يصح. وحسنه الألباني في إرواء الغليل (٣٤/٦). والحديث له شواهد عديده، قال ابن حجر بعد أن ساق طرقه: "وهي وإن لم يكن فيها ما يحتج به، لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلا" فتح الباري (٣٢٥/١٣).

فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا [الانشقاق:٨]؟ قال: "ذلك العرض"، وفي رواية أخرى أنه قال: "إنما ذلك العرض، وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب» .[٥٢]

قال ابن القيم: " أنكر على عائشة رضي الله عنها، إذ فهمت من قوله تعالى: فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا [الانشقاق:٨] معارضته لقوله ﷺ: «من نوقش الحساب عذب»، وبين لها أن الحساب اليسير هو: العرض، أي: حساب العرض، لا حساب المناقشة".[٥٣]

رابعا: تصحيح التطبيق الناتج عن فهم خاطئ لمعنى الآية

ومن ذلك بيانه عليه الصلاة والسلام لعدي بن حاتم حيث روى عن نفسه في تفسير قوله تعالى: كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ [البقرة:١٨٧] أنه أخذ عقالا أبيض وعقالا أسود حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا، فلما أصبح قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: جَعَلْتُ تَحْتَ وِسَادِي عِقَالَيْنِ، قَالَ: «إِنَّ وِسَادَكَ إِذًا لَعَرِيضٌ أَنْ كَانَ الخَيطُ الأَبْيَضُ وَالأَسوَدُ تحت وِسادَتك».[٥٤]

خامسا: تنبيهه عليه الصلاة والسلام لوجه ضعف التفسير

ومن ذلك ما روته عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ [المؤمنون:٦٠]، قالت عائشة: "أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟"، قال عليه الصلاة والسلام: «لا يا بنت الصديق،

---

[٥٢] أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب (١١١/٨) (ح٦٥٣٦)، وأخرجه أيضا في كتاب التفسير، باب ﴿ثم ثن ثى ثي﴾ (١٦٧/٦) (ح ٤٩٣٩)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٢٠٤/٤) (ح٢٨٧٦).

[٥٣] إعلام الموقعين، ابن القيم (٢٦٤/١).

[٥٤] أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي﴾ (٢٦/٦) (ح ٤٥٠٩)، وفيه أيضا من حديث عدي بن حاقال: قلت يا رسول الله: ما الخيط الأبيض، من الخيط الأسود أهما الخيطان، قال: «إنك لعريض القفا، إن أبصرت الخيطين»، ثم قال: «لا بل هو سواد الليل، وبياض النهار» (٢٦/٦) (ح ٤٥١٠).

ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون، وهم يخافون ألا يقبل منهم: أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ [المؤمنون: ٦١]».[٥٥]

ومن ذلك أيضا ما روي عن حفصة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «لا يدخل النار- إن شاء الله- من أصحاب الشجرة أحد، الذين بايعوا تحتها»، فقالت حفصة رضي الله عنها: بلى يا رسول الله ﷺ، فانتهرها، فقالت: وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا [مريم:٧١] فقال رسول الله ﷺ «قد قال الله: ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا [مريم:٧٢]»[٥٦]، وفي رواية أن حفصة قالت: "أليس قد قال الله: ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ؟".[٥٧]

قال ابن القيم: "أشكل عليها الجمع بين النصين، وظنت الورود دخولها، كما يقال: ورد المدينة إذا دخلها، فأجاب النبي ﷺ بأن ورود المتقين غير ورود الظالمين، فإن المتقين يردونها ورودا ينجون به من عذابها، والظالمين يردونها ورودا يصيرون جثيا فيها به، فليس الورود كالورود"[٥٨].

ففهت حفصة رضي الله عنها الورود في الآية بمعنى الدخول، وجاء تفسير النبي ﷺ وبيانه أن المتقين لا يدخلون جهنم وإنما هي للظالمين، واستدل بذلك العلماء على أن المراد بالدخول هو المرور على الصراط، الذي هو على متن جهنم، فيمر الناس على قدر أعمالهم، فمنهم من يمر كلمح البصر، وكالريح، وكأجاويد الخيل، وكأجاويد

---

[٥٥] أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب (ومن سورة المؤمنون) (١٨٠/٥) (ح ٣١٧٥)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب التوقي على العمل (١٤٠٤/٢) (ح٤١٩٨)، وأحمد في مسنده (١٥٦/٤٢) (ح ٢٥٢٦٣)، وقال محققه: إسناده ضعيف لانقطاعه.. ثم ذكر من أخرجه وأسانيدهم، وقال: "قلنا: وهذه الأسانيد ضعيفة كلها". وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، قال: قلت: وإسناد حديث عائشة رجاله كلهم ثقات، ولذلك قال الحاكم: "صحيح الإسناد" و وافقه الذهبي. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٠٥/١).

[٥٦] أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة (١٩٤٢/٤) (ح٢٤٩٦)

[٥٧] أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر البعث (١٤٣١/٢)، وأحمد في مسنده (٥٩٠/٤٤) (ح٢٧٠٤٢)، عن أم مبشر عن حفصة رضي الله عنها، وقال محققه: صحيح، وهذا إسناد اختُلف فيه على الأعمش. وقال الألباني في السلسة الصحيحة (١٩٢/٥): "اسناده جيد، رجاله ثقات رجال الصحيح".

[٥٨] الصواعق المرسلة، ابن القيم (١٠٥٣/٣)، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة_ الرياض، ط:١، ١٤٠٨هـ

الركاب، ومنهم من يسعى، ومنهم من يمشي مشيا، ومنهم من يزحف زحفا، ومنهم من يخطف فيلقى في النار، كل بحسب تقواه[٥٩]

النقد في عصر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم

اتسعت دائرة النقد عند الصحابة والتابعين مِن بعدهم عما كانت عليه في عصر النبي ﷺ، وإن كانت في عصر التابعين أكثر منها في عصر الصحابة لأسباب ودواعي عديدة منها:

أولا: وقوع الخطأ في فهم القرآن الكريم، مما كان يستدعي منهم رضي الله عنهم نقد القول الخاطئ وبيان التفسير الصحيح، وقد يكون الخطأ ناشئ بسبب حداثة السن وقلة العلم[٦٠]، ومن ذلك ما ذكره جبير بن نفير[٦١] قال: " كنت في حلقة فيها أصحاب رسول الله ﷺ، وإني لأصغر القوم، فتذاكروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقلت أنا: أليس الله يقول: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ[المائدة:١٠٥] فأقبلوا علي بلسان واحد، وقالوا: أتنتزع آية من القرآن لا تعرفها، ولا تدري ما تأويلها؟! قال: حتى تمنيت أني لم أكن تكلمت، ثم أقبلوا يتحدثون، فلما حضر قيامهم قالوا: إنك غلام حديث السن، وإنك نزعت آية بآية لا تدري ماهي". [٦٢]

ثانيا: اتساع رقعة الفتوحات الإسلامية ودخول الكثير من الأعاجم في دين الله، مما أدى إلى مخالطة أهل الكتاب وكثرة السماع منهم والأخذ عنهم، كما ظهرت في هذا العصر نواة الخلاف المذهبي، حيث كانت بعض التفسيرات تحمل في طياتها بداية الخلاف والفرقة كل هذه العوامل وغيرها أدت إلى اتساع دائرة النقد عند الصحابة والتابعين رضي الله عنهم[٦٣]

---

[٥٩] تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص٤٩٩)

[٦٠] انظر: نقد الصحابة والتابعين، عبد السلام الجار الله(ص١٤٢)

[٦١] هو جبير بن نفير بن مالك، الحضرمي الحمصي، أبو عبد الرحمن، أسلم في خلافة الصديق، يعد من كبار تابعي أهل الشام، توفي عام (٨٠هـ). انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٦/٧)، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية_ بيروت، ط:١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. تذكرة الحفاظ، الذهبي (٤٢/١)، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط:١٤١٩،١هـ/١٩٩٨م، تهذيب التهذيب، ابن حجر، دائرة المعارف النظامية_ الهند، ط:١، ١٣٢٦هـ (٦٤/٢).

[٦٢] جامع البيان، الطبري (١٤٢/١١) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

[٦٣] انظر: التفسير والمفسرون، الذهبي (١٣٠/١)، دار الكتب الحديثة_ القاهرة، ط:٢، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

ومن الأمثلة في النقد بسبب العُجْمة[٦٤]، ما ورد أن عمرو بن عبيد[٦٥] جاء إلى أبي عمرو بن العلاء[٦٦] فقال: "يا أبا عمرو يخلف الله وعده؟ قال: لا، قال: أفرأيت إن وعَد على عمل عقابا يخلف وعده؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أُتيت يا أبا عثمان!، إن الوعد غير الوعيد، إن العرب لا تَعُد خلفا ولا عارا أن تَعِد شرا ثم لا تفعله، ترى أن ذاك كرما وفضلا، إنما الخلف أن تعد خيرا ثم لا تفعله".[٦٧]

ومن ردهم لتأويلات أهل البدع واستدلالهم بما تشابه من القرآن لزعزعة عقائد المسلمين، ما جاء من رد ابن عباس رضي الله عنهما على سؤال نافع بن الأزرق[٦٨] حيث قال: "يا ابن عباس قول الله تبارك وتعالى: وْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا [النساء:٤٢] وقوله: ﴿ٱ بِهِ تجِ تحِ تخِ تمِ﴾ [الأنعام:٢٣] ؟، فقال له ابن عباس: "إني أحسبك قمت من عند أصحابك فقلت: ألقي على ابن عباس متشابه القرآن..".[٦٩]

---

[٦٤] أي اللغة الأعجمية التي استجدت مع دخول الأعاجم الإسلام.

[٦٥] هو عمرو بن عبيد أبو عثمان البصري شيخ القدرية والمعتزلة، من أبناء فارس، صحب الحَسن ثم اعتزله مع واصل بن عطاء، ضعفه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل، وكان يظهر الزهد والتقشف، توفي سنة(١٤٢هـ). انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٦٣/١٤)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي_ بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م، الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (١٧٤/٦)، تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، الكتب العلمية_ بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، والبداية والنهاية، ابن كثير (٨٤/١٠).

[٦٦] هو العربان وقيل: زبان بن العلاء بن عمار التميمي البصري، الامام المقرئ النحوي، أحد القراء السبعة، قرأ على ابن جبير ومجاهد، وانتهت إليه الإمامة في القراءة بالبصرة، توفي سنة (١٥٤ أو ١٥٧هـ) انظر: تاريخ العلماء النحويين (ص١٤٠)، وفيات الأعيان، ابن خلكان (٤٦٦/٣)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي_ بيروت، ط:١،١٩٧١م، معرفة القراء الكبار (ص٥٨)

[٦٧] انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٦٣/١٤)، الإبانة لابن بطة (كتاب القدر) (٣٠١/٤)، لسان الميزان، ابن حجر (٤٧٦/٧)، دائرة المعارف النظامية_الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات_ بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.

[٦٨] هو نافع بن الأزرق أبو راشد الحروري الحنف، من رؤوس الخوارج، وإليه تنسب طائفة الأزارقة، خرج بالعراق في أواخر دولة يزيد بن معاوية، فاشتدت شوكته بالبصرة إلى أن قتل سنة (٦٥هـ). انظر: المعارف، ابن قتيبة (ص٦٢٢)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية للكتاب_ القاهرة، ط:٢، ١٩٩٢م، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، الإسفراييني (ص٦٢)، دار الآفاق الجديدة_ بيروت، ط:٢، ١٩٧٧م. لسان الميزان، ابن حجر (١٤٤/٦).

[٦٩] جامع البيان، الطبري (٣٧٥/٨)، أخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٦/٢) مختصرا.

ومن ذلك قول ابن عمر عن الخوارج: "انطلَقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين".[٧٠]

وتمثلت صور النقد لدى الصحابة والتابعين رضي الله عنهم بما يلي

١- تعظيمهم القول في تفسير القرآن، واعتبار الخطأ فيه من القول على الله بغير علم، ونهيهم عن إثارة الأسئلة في تفسير كلام الله تعالى، حتى أن بعضهم امتنع تورعا عن القول في التفسير[٧١]، ومن ذلك ما روي عن الشَعبي[٧٢]رحمه الله قوله: "والله ما من آية إلا وقد سألت عنها، لكنها الرواية عن الله عز وجل" أو قال: "على الله عز وجل".[٧٣]وكذلك روي

عن يزيد بن أبي يزيد[٧٤] قال: " كنا نسأل سعيد بن المسيب[٧٥] عن الحلال والحرام، وكان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأن لم يسمع".[٧٦]

٢- عنايتهم بالتفسير الصحيح والوقوف على معنى الآية، لحماية كتاب الله تعالى من التفاسير الباطلة والأقوال الدخيلة في التفسير، ولو استدعى ذلك السفر وقطع المسافات البعيدة في طلبه حرصا للظفر بالمعنى الصحيح، والشواهد في ذلك كثيرة منها: قول ابن مسعود رضي الله عنه: "والذي لا إله غيره ما من كتاب الله سورة إلا وأنا أعلم حيث

---

[٧٠] صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين، باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم (١٦/٩)

[٧١] انظر: نقد الصحابة والتابعين، عبد السلام الجار الله، (ص٥٦-٧٤).

[٧٢] هو عامر بن شراحيل بن ذي كبار أبو عمرو الشعبي الهمداني الكوفي، روى عن أبي هريرة وابن عمر، من فقهاء الكوفة وتولى قضاءها، توفي عام (١٠٥ه) وقيل (١٠٤هـ). انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٩/٦)، المعرفة والتاريخ، أبو يوسف الفسوي (٥٩٢/٢)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة_ بيروت، ط: ٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، وفيات الأعيان، ابن خلكان (١٢/٣).

[٧٣] المعرفة والتاريخ، الفسوي (٦٠٣/٢)، جامع البيان، ابن جرير الطبري (٨٧/١).

[٧٤] هو يزيد بن أبي يزيد الضبعي مولاهم البصري، يلقب بالرشك (بالفارسية) تعني الغيور، روى عن ابن السيب ومطرف، وعنه شعبة ومعمر، حديثه في الكتب الستة، توفي عام(١٣٠هـ). انظر: الجرح والتعديل (٢٩٧/٩)، وميزان الاعتدال (٤٤٤/٤)، وتهذيب التهذيب، ابن حجر (٣٧١/١١).

[٧٥] هو سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد القرشي المخزومي، سمع عثمان وعليا، كان من علماء المدينة وأحد فقهائها السبعة، توفي عام (٩٣هـ). انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٩/٥)، والتاريخ الكبير (٥١٠/٣)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٥/ ١٢٤) دار الحديث_ القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

[٧٦] جامع البيان، الطبري (٨٦/١)

نزلت، ولو أعلم أحدا هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الإبل لركبت إليه"[٧٧]، ومن ذلك رحلة سعيد بن جبير من الكوفة إلى مكة فقال: "آية اختلف فيها أهل الكوفة، فرحلت فيها إلى ابن عباس رضي الله عنه: فسألته عنها، فقال: نزلت هذه الآية: وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا[النساء:٩٣] في آخر ما نزل، وما نسخها شيء"[٧٨] فقوله: رحلت فيها، يدل على أن باعثه للسفر التحقق من المعنى الصحيح للآية[٧٩].

٣- إضافة إلى أنهم لم يكونوا يقبلوا التفسير من كل أحد حتى يتثبتوا من نقله، ويعرفوا من أين أتى به؟[٨٠]، ومما يدل على ذلك ما رواه أبي إسحاق قال: سألت أبا جحيفة[٨١] عن أُأُ[التوبة:٣] فقال: "يوم عرفة، فقلت: أمن عندك، أو من أصحاب محمد؟ قال: كل ذلك"[٨٢].

٤- حثهم على تلقي التفسير من أهله، الذين عرفوا بعلمهم، وبيان قدرهم ومعرفة مكانتهم والعناية بأقوالهم وآرائهم فيه، كابن عباس، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعري، ومن التابعين كسعيد بن جبير[٨٣]، ومجاهد بن جبر[٨٤].

---

[٧٧] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل ابن مسعود وأمه رضي الله عنهما (١٩١٣/٤) (ح٢٤٦٣)

[٧٨] أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب(ومن يقتل مؤمنا متعمد فجزاؤه جهنم)(٦/ ٤٧)(ح٤٥٩٠)، ومسلم في كتاب التفسير(٤/ ٢٣١٧) (٣٠٢٣)

[٧٩] انظر: نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله(ص٧٧)

[٨٠] نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله (ص٧٦-٨٣)

[٨١] هو وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة السوائي من صغار الصحابة، قدم النبي ﷺ في أواخر عمره، وحفظ عنه، ثم صحب عليا بعده، وولاه شرطة الكوفة لما ولي الخلافة، توفي سنة(٦٤هـ). انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٦/ ١٢٩)، والاستيعاب، ابن عبد البر (٤/ ١٥٦١)، الإصابة، ابن حجر (٦/ ٤٩٠)

[٨٢] جامع البيان، الطبري (١٤/ ١١٤)

[٨٣] هو سعيد بن جبير أبو عبد الله الأسدي الوالبي الكوفي، أكثر من الرواية عن ابن عباس، وروى عن ابن عمر، وعنه أيوب والأعمش، خرج مع ابن الأشعث فقتله الحجاج عام (٩٥هـ) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٢٦٧/٦)، تذكرة الحفاظ، الذهبي (٦٠/١)، طبقات المفسرين، الداودي (١٨٨/١)، دار الكتب العلمية_ بيروت، بدون رقم وتاريخ طبعة.

[٨٤] هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي مولى بني مخزوم، شيخ القراء والمفسرين، وروى عن ابن عباس فأكثر، وروى عن أبي هريرة، وعنه عطاء وقتادة، توفي عام (١٠٢هـ، وقيل ١٠٣هـ) وقيل غير ذلك. انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (١٩/٦)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤٤٩/٤)، طبقات المفسرين، الداودي (٣٠٤/٢). نقد الصحابة والتابعين للتفسير، عبد السلام الجار الله(ص٨٣_٩٣)

٥- نقدهم لكل قول أو رأي في التفسير لم يلتزم صاحبه بالأسس والقواعد الصحيحة في تفسير كلام الله تعالى وفهم آياته[٨٥]، ومن أهم القواعد والأسس التي ردوا من أجلها الأقوال في التفسير:

- عدم الرجوع إلى بيان رسول الله ﷺ وقوله في تفسير آيات القرآن الكريم، لأنه المفسر لما أجمل، والشارح لما أبهم فيه.
- عدم النظر في سياق الآية عند تفسيرها، وترك ربطها بما قبلها وما بعدها، لأن فهم سياق الآية هو السبيل لفهم المراد منها.
- الجهل بأسباب نزول الآية عند تفسيرها، لأن من أسباب النزول ما يكون في ذاته تفسيرا، ومنه ما يعين المفسر على تفسيرها.
- عدم معرفة الناسخ والمنسوخ من الآيات، لذا قال العلماء: "لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله إلا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ".[٨٦]
- عدم الإلمام بالعربية، إلماما يمكن من التكلم في تفسير آيات القرآن الكريم، فيرد قول من ليس له علم بقواعد العرب وكلامهم، لآن القرآن نزل بلغتهم، ويحتكم إليها عند الاختلاف في فهم الآية.

النقاد من أئمة التفسير:

بالرجوع إلى مراحل تدوين التفسير بعد عصر الصحابة والتابعين، يتضح أن ما جمع من الروايات التفسيرية المرفوعة إلى الرسول ﷺ أو إلى الصحابة والتابعين كان جنبا إلى جنب مع الروايات الحديثية التي جمعها أهل الحديث، أو كانت بابا من أبواب الحديث، ولم يكن جمعا مستقلا للتفسير. ثم تطور بعد ذلك فانفصل عن الحديث فأصبح علما قائما بنفسه، فوضع التفسير لكل آية من القرآن، ورتب على حسب ترتيب المصحف، وكانت هذه التفاسير مروية بالأسانيد المرفوعة إلى الرسول ﷺ أو السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، وكل ما فيها هو من التفسير بالمأثور مثل تفسير عبد الملك بن جريج[٨٧](ت ١٥٠هـ)، وتفسير يحيى بن سلام[٨٨](ت٢٠٠هـ)، وتفسير عبد بن

---

[٨٥] انظر: المرجع السابق(ص٩٤-١٠٥).

[٨٦] البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٢٩/٢)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط:١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م

[٨٧] هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد المكي مولى القرشيين، روى عن عطاء وابن دينار، وعنه الثوري والأوزاعي، من أوائل من صنف الكتب، توفي سنة(١٥٠هـ) انظر: الطبقات الكبرى، ابن سعد (٦/ ٣٧)، تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (١٢/ ١٤٢)، تذكرة الحفاظ، الذهبي (١/ ١٢٧).

[٨٨] هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري الإفريقي التميمي مولاهم، وى عن سعيد بن أبي عروبة، وشعبة، وعنه ابن وهب، وولده محمد بن يحيى، توفي عام (٢٠٠هـ). انظر:

حميد[٨٩](ت٢٤٩هـ)، وتفسير ابن جرير الطبري[٩٠](ت٣١٠هـ)، وتفسير ابن أبي حاتم[٩١](ت٣٢٧هـ).[٩٢]

إلا أنه بظهور أهل البدع وانتشار الفرق الذين أرادوا نشر أهوائهم وتأويلاتهم المنحرفة، بتأويل آيات القرآن ولَيِّ أعناق النصوص لتوافق عقائدهم وأفكارهم، أدى ذلك إلى انتشار الأسانيد الموضوعة، والأحاديث الضعيفة، والإسرائيليات المكذوبة، فبرز لها المفسرون النقاد.

ومن أولئك المفسرين: ابن جرير الطبري، الذي امتلك مهارات المنهج النقدي، وأرسى قواعده، ووضع أصوله، وظهر ذلك من خلال :[٩٣]

١- تفوق ابن جرير الطبري، وسعة معارفه ونبوغه العلمي، مما جمع في تفسيره بين الرواية والدراية، بشهادة كثير من علماء السلف والخلف، ووصفه السيوطي[٩٤] بأنه من

الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (١٥٥/٩)، مجلس دائرة المعارف العثمانية_ حيدر آباد، الهند، دار احياء التراث – بيروت، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م، سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٢٠/٨)، لسان الميزان، ابن حجر (٢٥٩/٦).

[٨٩] هو عبد بن حميد، ويقال عبد الرحمن بن سعد، أبو حميد الأعرج المقعد مولى مسافع، روى عن أبي هريرة، وعنه الزهري، توفي عام (٢٤٩هـ). انظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٣٦٠/٩)، تقريب التهذيب، ابن حجر(ص٦٣٥)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد_ سوريا، ط:١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

[٩٠] هو محمد بن جرير أبو جعفر الآملي الطبري، شيخ المفسرين، وأحد المجتهدين، من مصنفاته غير التفسير: تاريخ الأمم والملوك، والقراءات، استوطن بغداد وتوفي بها عام (٣١٠هـ). انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (٥٤٨/٢)، تذكرة الحفاظ، الذهبي (٢٠١/٢)، طبقات المفسرين للداودي (١١٠/٢).

[٩١] هو عبد الرحمن بن أبي حاتم بن إدريس أبو محمد الحنظلي الرازي، أخذ عن أبيه وأبي زرعة، من مصنفاته: التفسير، والرد على الجهمية، والزهد، توفي عام (٢٢٧هـ). انظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي (٣٤/٣)، طبقات الحفاظ، للسيوطي(ص٣٤٦).

[٩٢] انظر: التفسير والمفسرون، الذهبي (١٤١/١)، أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم، مساعد الطيار، ص٣٣،

دار ابن الجوزي، ط:٢، ١٤٣٢هـ.

[٩٣] انظر: التفسير والمفسرون، الذهبي (٢٠٧/١)، المنهج النقدي في تفسير الطبري أصوله ومقوماته، أحمد نصري(ص١٧٠)، مكتب التراث الثقافي المغربي- الدار البيضاء، دار ابن حزم_ بيروت، ط:١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، بحث "النقد والترجيح في التفسير القديم_ النشأة والتطور_"، محمد إكينج (ص٥٥-١٠٣) بدون تاريخ وطبعة.

[٩٤] هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن عثمان الخضيري جلال الدين السيوطي: مؤرخ، محدث، مفسر، أديب. أجيز بالتدريس والإفتاء سنة ٨٧٦ هـ. وشرع في

أجل التفاسير فقال: "جمع فيه الرواية والدراية ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده".[٩٥]

٢- تقدمه الزمني كما وصف محمد حسين الذهبي[٩٦] ذلك بقوله: "إن تفسير ابن جرير هو التفسير الذي له الأولية بين كتب التفسير، أولية زمنية، وأولية من ناحية الفن والصناعة، أما أوليته الزمنية فلأنه أقدم كتاب في التفسير وصل إلينا،.. وأما أوليته من ناحية الفن والصناعة، فذلك أمر يرجع إلى ما يمتاز به الكتاب من الطريقة البديعة التي سلكها فيه مؤلفه، حتى أخرجه للناس كتابا له قيمته ومكانته"[٩٧]

٣- شمول النقد والترجيح لجميع تفسيره، فلا تكاد تخلو آية، بل لفظة قرآنية من تعقيب إما نقدا أو ترجيحا أو توجيها .[٩٨]

٤- اتباعه أسس ومقاييس دقيقة ومنضبطة لنقد الأقوال والترجيح فيما بينها، اطردت في كل تفسيره، فالأسس التي اعتمدها في نقده كثيرة، من أهمها: قوة الأسانيد، وشهرة الرواية واستفاضتها، وموافقة ظاهر القرآن، وموافقة كلام العرب، وموافقة الحجة من المفسرين، وعدم مخالفة العقل، ومراعاة السياق، وأسباب النزول، وأصول العقيدة ...الخ.[٩٩]

٥- تميز تفسيره بتحرير الأقوال التفسيرية، وتحقيق المسائل العلمية مع ذكر أدلتها، وعللها النقدية، فقال في مقدمته: "ونحن في شرح تأويل وبيان ما فيه من معانيه، منشؤون-إن شاء الله- في ذلك كتابا مستوعبا لكل ما بالناس إليه حاجة من علمه جامعا، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافيا، ومخبرون في ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الأئمة واختلافها فيما اختلفت فيه منه، ومبينون علل كل مذهب من

التصنيف في سنة ٨٦٦ هـ، له نحو ٦٠٠ مصنف، منها: "الإتقان في علوم القرآن " و"الإكليل في استنباط التنزيل " و"التحبير لعلم التفسير"، وغيرها. توفي سنة (٩١١ه).
انظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني (١/ ٣٢٨)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض (١/ ٢٦٤)

[٩٥] طبقات المفسرين العشرين، جلال الدين السيوطي(ص٩٦) تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط:١، ١٣٩٦هـ

[٩٦] هو محمد حسين الذهبي، عالم أزهري عرف ببحوثه القيمة في التفسير ومناهجه، وتولى منصب وزارة لأوقاف بمصر، من مؤلفاته: التفسير والمفسرون، والوحي والقرآن الكريم، والاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم، وتفسير ابن عربي حقيقته وخطره، توفي مقتولا عام(١٩٧٧م) انظر: تكملة معجم المؤلفين، محمد خير رمضان (ص٤٧٤)، تتمة الأعلام، محمد خير مضان (١٤٥/٢)

[٩٧] التفسير والمفسرون، الذهبي (٢٠٩/١)

[٩٨] بحث "النقد والترجيح في التفسير القديم_ النشأة والتطور_"، محمد إكينج (ص٥٥-١٠٣)

[٩٩] التفسير والمفسرون، الذهبي (٢٠٩/١)

مذاهبهم وموضحون[١٠٠] الصحيح لدينا من ذلك بأوجز ما أمكن من الإيجاز في ذلك وأخصر ما أمكن من الاختصار"[١٠١]، فأصبح مرجعا لكل من جاء بعده، فكان شيخ النقاد من المفسرين.[١٠٢]

٦- "أصبح النقد والترجيح في التفسير أمرا مألوفا، ومنهجا متبعا لدى غالب المفسرين الذين جاءوا بعده، وظلت انتقادات وترجيحات الطبري– في معظمها- هي ذاتها لدى من جاء بعده من المفسرين، وإن كانوا غير مقلدين
له كلية، فقد كانت لهم وقفات نقدية مستقلة وترجيحات متميزة تخالف ما ذهب إليه الطبري أو غيره من المفسرين السابقين".[١٠٣]

إلا أننا يمكننا القول: إن مناهج النقد قد اختلفت وتنوعت، تبعا لتنوع اختيارات وتفضيلات المفسرين حسب القضايا والتوجهات الفكرية والمذهبية والعلمية التي يتبناها كل مفسر، وكذلك بحسب أدواته النقدية التي يتقن استعمالها والترجيح بها.

فنتيجة لاختلاف اتجاهات المفسرين الفكرية والعقدية ظهرت لنا تفاسير الشيعة[١٠٤] والمعتزلة[١٠٥] والأشاعرة[١٠٦] والخوارج[١٠٧] والأباضية[١٠٨] والصوفية[١٠٩]

---

[١٠٠] مقدمة تفسير جامع البيان، الطبري (٧/١)، كُتِب في المقدمة: (ومبينو علل كل مذهب من مذاهبهم وموضحو) قال محقق الكتاب: "وإثبات النون أولى"، انظر: مقدمة تفسير الطبري، تحقيق وضبط وتعليق: بشار عواد، عصام عارف، مؤسسة الرسالة_ بيروت، ط: ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. لأن هذه العبارة تتبع ما قبلها من بداية قوله: (ونحن -في شرح تأويله، وبيان ما فيه من معانيه- منشئون إن شاء الله ذلك، كتابًا..)، فهي جمل متعاطفات مرفوعات بثبوت النون. والله أعلم

[١٠١] مقدمة تفسير جامع البيان، الطبري (٧/١).

[١٠٢] بحث "النقد والترجيح في التفسير القديم_ النشأة والتطور_"، محمد إكينج (ص٥٥-١٠٣) بدون تاريخ وطبعة.

[١٠٣] المرجع السابق

[١٠٤] هي فرقة سموا بالشيعة لأنهم شايعوا عليا رضي الله عنه، وزعموا أنه الأحق بالإمامة بعد النبي ﷺ وهي له ولأبنائه، ومن أصولهم: الإمامة، والعصمة أئمتهم، والتقية، وسموا بالاثني عشرية، ومن أشهر فرقهم: الإمامية، والزيدية، ومنهم الغلاة القائلون بألوهية علي رضي الله عنه. انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي(ص١٥)، الملل والنحل، الشهرستاني (١٤٦/١)، الموسوعة الميسرة في المذاهب والفرق، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (٥١/١)، إشراف: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط: ٤ ،١٤٢٠هـ

[١٠٥] المعتزلة هي فرقة ظهرت في أوائل القرن الثاني الهجري، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في مسائل العقيدة الإسلامية، وتنسب إلى واصل بن عطاء لأنه اعتزل مجلس الحسن البصري، لما خالفه في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين، ولهم أصول خمسة يعتقدون بها. انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي (ص١٨، ٩٦)، التعريفات، الجرجاني(ص٢٢٢)، والمعتزلة وأصولهم الخمسة

وغيرهم من أصحاب الأهواء، التي برز لأجلها نقاد المفسرين من أهل السنة لبيان وجه الحق في تفسير الآيات ورد التأويلات المنحرفة في تفسير القرآن الكريم.

وموقف أهل السنة منها، عواد المعتق(ص١٣) مكتبة الرشد _الرياض، ط: ٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

[١٠٦] الأشاعرة أو (الأشعرية) هم فرقة تنتسب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري؛ المنتسب إلى أبي موسى الأشعري □، ظهرت في القرن الثالث الهجري. ويذهب الأشاعرة إلى تقسيم الصفات الإلهية إلى: صفات نفسية راجعة إلى الذات أي إلى وجود الله تعالى ذاته، وإلى صفات سلبية، كما يقسمون الصفات كذلك إلى سبعة أقسام يسمونها "صفات المعاني". ويؤولون في بقية الصفات، وهم يتبعون المعتزلة في عدد من المعتقدات. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني (١/ ٩٤)، مؤسسة الحلبي، دون طبعة وتاريخ، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب عواجي (٣/ ١٢٠٥)، المكتبة العصرية الذهبية _ جدة، ط: ٤، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م.

[١٠٧] الخوارج هي فرقة خرجت على علي بعد قبوله التحكيم في موقعة صفّين بينه وبين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ومن أسمائهم: الحَروريّة، والشُّراة، والمارقة، والمحكمة. انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي(ص١٧)، الملل والنحل، الشهرستاني (٢٥/١)، الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها، غالب عواجي(ص٦)، رسالة عملية من جامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة للحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية، ١٣٩٨/ ١٣٩٩هـ

[١٠٨] الأباضية هي إحدى فرق الخوارج، وتنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي، يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها: أن عبد الله بن إباض يعتبر نفسه امتداداً للمحكمة الأولى من الخوارج، كما يتفقون مع الخوارج في تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وتجويز الخروج على أئمة الجور. انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، أبو الحسين الملطي (ص: ٥٢)، تحقيق: محمد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث_مصر، الفرق بين الفرق، الإسفراييني (ص: ٥٥)، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١/ ٥٨).

[١٠٩] الصوفية هي حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري كنزعاتٍ فردية تدعو إلى الزهد وشدة العبادة كرد فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري. ثم تطورت تلك النزعات بعد ذلك حتى صارت طرق مميزة معروفة باسم الصوفية، ويتوخّى المتصوفة تربية النفس والسمو بها بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة لا عن طريق إتباع الوسائل الشرعية، ولذا جنحوا في المسار حتى تداخلت طريقتهم مع الفلسفات الوثنية: الهندية والفارسية واليونانية المختلفة. وللصوفية مصادرهم الخاصة للتلقي، وطقوسهم في الأذكار والتعبدات.. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١/ ٢٤٩)

ونظرا لاختلاف المذاهب الفقهية برزت اختيارات بعض المفسرين في آيات الأحكام العملية التي يعرضونها وفق مذاهبهم الفقهية، ويعارضون بها مذاهب من خالفهم كالقرطبي وابن العربي وغيرهم.

وكذلك برز تأثر المفسرين بالمدرسة اللغوية الكوفية والبصرية، وانتصر كل فريق لآراء مدرسته اللغوية وتفضيلها على الأخرى، ولهذا ظهر النقاد من المفسرين ممن أجادوا في اللغة كالزمخشري[١١٠] في الكشاف وابن عطية[١١١] في المحرر الوجيز وأبو حيان في البحر المحيط، ومن النقاد في التفسير من امتلك ناصية علم الحديث بتصحيح الكثير من الروايات التفسيرية والأخبار والإسرائيليات وبيان الصحيح من الضعيف منها كابن كثير[١١٢] في تفسيره[١١٣] .

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أهم ما جاء في هذا البحث من نتائج يتمثل في:

---

[١١٠] هو محمود بن عمر بن محمد بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي. النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زماناً، وقدم بغداد وسمع من أبي الحطاب بن البطر وغيره، وحدث، وأجاز. من تصانيفه: الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة وغير ذلك، توفي سنة(٥٣٨هـ). انظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين القفطي (٣/ ٢٦٥- ٢٧١)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م، وفيات الأعيان (٥/ ١٦٨- ١٧٣)، سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٠/ ١٥١-١٥٥)، طبقات المفسرين العشرين، السيوطي (ص١٢٠ -١٢١)

[١١١] هو عبد الحق بن أبي بكر بن غالب بن عطية المحاربي، أبو محمد الغرناطي، كان إماما في الفقه، وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة، ذكيا فطنا مدركا، من أوعية العلم، من كتبه: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وتوفي: سنة(٥٤١هـ). انظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أبو جعفر الضبي (ص: ٣٨٩)، دار الكاتب العربي – القاهرة، ١٩٦٧ م، سير أعلام النبلاء، الذهبي (١٩/ ٥٨٧)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص: ٦١)

[١١٢] هو إسماعيل بن عمر بن كثير عماد الدين الدمشقي الشافعي، من مشايخه: برهان الدين الفرارى والقاسم بن عساكر والمزي وتقى الدين ابن تيمية، برع في الفقه والتفسير والنحو وغيرها، وأفتى ودرس وله تصانيف مفيدة منها التفسير المشهور، والتكميل في معرفة الثقاة والضعفاء والمجاهيل، والبداية والنهاية.. وغيرها. مات في شعبان سنة (٧٧٤ه). انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٤٤٥)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ١٥٣)

[١١٣] التفسير ورجاله، محمد الفاضل ابن عاشور، ص٤٢، دار سحنون _تونس، دار السلام، القاهرة، ط١٤٣٦،٣هـ/٢٠١٥م.

- تعريف النقد في التفسير بأنه: تمييز المفسر للأقوال والروايات والاتجاهات وتقويمها للاهتداء إلى المعنى المراد من الآية.
- العلاقة الوثيقة بين النقد والتفسير من عهد النبي ﷺ ومن بعده من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.
- معرفة دواعي النقد عند الصحابة والتابعين رضي الله عنهم
- بروز عدد من النقاد من أئمة التفسير.
- اختلاف النقد وتنوعه تبعا لتنوع اختيارات وتفضيلات المفسر وحسب القضايا والتوجهات الفكرية والمذهبية والعلمية التي يتبناها، وكذلك بحسب أدواته النقدية التي يتقن استعمالها ويرجح بها.

فهرس المراجع

١. **الإبانة لابن بطة**، بابن بَطَّة العكبري، تحقيق: رضا معطي وعثمان الأثيوبي ويوسف الوابل والوليد بن سيف النصر وحمد التويجري، دار الراية-الرياض.
٢. **أثر استخدام بعض أجزاء برنامج الكورت في تنمية مهارات التفكير الناقد وتحسين مستوى التحصيل الدراسي**، خالد العتيبي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة من قسم علم النفس-كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٣. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، الالباني، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي-بيروت، ط:٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٤. **أسباب الخطأ في التفسير**، طاهر يعقوب، دار ابن الجوزي-الدمام، ط:١، ١٤٢٥هـ.
٥. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، القرطبي، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل-بيروت، ط:١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٦. **أصول التفسير**، ابن عثيمين، المكتبة الإسلامية، ط:١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
٧. **الإصابة في تمييز الصحابة**، ابن حجر، تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية–بيروت، ط:١، ١٤١٥هـ
٨. **إعلام الموقعين**، ابن القيم، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية-بيروت، ط:١، ١٤١١هـ/١٩٩١م
٩. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي-القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية –بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٢م.
١٠. **أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم**، مساعد الطيار، ص٣٣، دار ابن الجوزي، ط:٢، ١٤٣٢هـ.
١١. **النقد والترجيح في التفسير القديم_ النشأة والتطور**، محمد إكينج ، بدون تاريخ وطبعة. البدر
١٢. **نقد التفسير بين الواقع والمأمول، محمد صالح سليمان**، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية ١٤٣٤ه/٢٠١٣م
١٣. **البداية والنهاية**، ابن كثير، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط: ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
١٤. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، الشوكاني، دار المعرفة–بيروت.
١٥. **البرهان في علوم القرآن**، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط:١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م
١٦. **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، أبو جعفر الضبي، دار الكاتب العربي-القاهرة، ١٩٦٧م
١٧. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية_ صيدا، بدون رقم وتاريخ طبعة.

١٨. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، الفيروزآبادى، دار سعد الدين، ط:١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
١٩. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار الهداية.
٢٠. **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، التنوخي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، هجر- القاهرة، ط:٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
٢١. **التاريخ الكبير**، البخاري، ط: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
٢٢. **تاريخ بغداد**، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي_ بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٢٣. **تذكرة الحفاظ**، الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط:١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٢٤. **التعريفات**، الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط:١، ١٤٠٣ه/١٩٨٣م.
٢٥. **التفسير والمفسرون**، الذهبي، دار الكتب الحديثة-القاهرة، ط:٢، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
٢٦. **التفسير ورجاله**، محمد الفاضل ابن عاشور، ص٤٢، دار سحنون-تونس، دار السلام، القاهرة، ط:٣، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
٢٧. **تقريب التهذيب**، ابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد-سوريا، ط:١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٢٨. **تكملة معجم المؤلفين**، محمد خير رمضان، تتمة الأعلام، محمد خير مضان.
٢٩. **تكوين المفكر**، عبد الكريم بكار، دار وجود للنشر والتوزيع-الرياض، ط:٣، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
٣٠. **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، أبو الحسين الملطي، تحقيق: محمد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث-مصر.
٣١. **التيسير في قواعد علم التفسير**، الكافيجي، تحقيق: مصطفى محمد الذهبي، مكتبة القدسي_ القاهرة، ط:١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٣٢. **تهذيب التهذيب**، ابن حجر، دائرة المعارف النظامية_ الهند، ط:١، ١٣٢٦هـ.
٣٣. **جامع البيان**، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م.
٣٤. **الجرح والتعديل**، ابن أبي حاتم، مجلس دائرة المعارف العثمانية_ حيدر آباد، الهند، دار احياء التراث–بيروت، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.
٣٥. **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، : دار إحياء الكتب العربية-عيسى البابي الحلبي وشركاه–مصر، ط:١، ١٣٨٧ه/١٩٦٧م.

٣٦. **الخوارج تاريخهم وآراؤهم الاعتقادية وموقف الإسلام منها**، غالب عواجي، رسالة عملية من جامعة الملك عبد العزيز بكلية الشريعة للحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية، ١٣٩٨/ ١٣٩٩هـ.
٣٧. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، ابن حجر، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية-صيدر اباد/ الهند، ط:٢، ١٣٩٢ه/١٩٧٢م.
٣٨. **ذيل طبقات الحنابلة**، زين الدين البغدادي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، العبيكان _ الرياض، ط:١، ١٤٢٥ه/٢٠٠٥م
٣٩. **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية-فيصل عيسى البابي الحلبي.
٤٠. سنن أبو داود، أبو داود السجستاني، تحقيق: محمد عبد الحميد، المكتبة العصرية_ صيدا، بدون رقم وتاريخ الطبعة.
٤١. **سنن الترمذي**، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ١٩٩٨م.
٤٢. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي، دار الحديث-القاهرة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م
٤٣. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، عبد الحي العكري، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق _بيروت، ط: ١، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦م
٤٤. **الصحاح**، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين-بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٤٥. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه** = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد الناصر، دار طوق النجاة، ط: ١، ١٤٢٢هـ.
٤٦. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، مسلم النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي_ بيروت، بدون رقم وتاريخ الطبعة.
٤٧. **الصناعة النقدية في تفسير ابن عطية**، محمد صالح سليمان، مركز تفسير للدراسات القرآنية-الرياض، ط:١، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م.
٤٨. **الصواعق المرسلة، ابن القيم**، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة-الرياض، ط:١، ١٤٠٨هـ.
٤٩. **طبقات الحفاظ**، للسيوطي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط:١، ١٤٠٣هـ.
٥٠. **الطبقات الكبرى لابن سعد**، تحقيق: محمد عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط:١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٥١. **طبقات المفسرين العشرين**، جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة-القاهرة، ط:١، ١٣٩٦هـ.

٥٢. **طبقات المفسرين**، الداودي، دار الكتب العلمية_ بيروت، بدون رقم وتاريخ طبعة.
٥٣. **غريب الحديث**، الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، تخريج: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر–دمشق، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
٥٤. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ابن حجر، دار المعرفة–بيروت، ١٣٧٩ه.
٥٥. **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، الإسفراييني، دار الآفاق الجديدة_ بيروت، ط:٢، ١٩٧٧م.
٥٦. **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، غالب عواجي، المكتبة العصرية الذهبية-جدة، ط: ٤، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١م.
٥٧. **الكامل في ضعفاء الرجال**، ابن عدي تحقيق: عادل عبد الموجود، علي معوض، الكتب العلمية-بيروت، ط:١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٥٨. **الكشف عن مساوئ شعر المتنبي**، أبو القاسم بن عباد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف-بغداد، ط:١، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.
٥٩. **لسان العرب**، ابن منظور، بيروت: دار صادر، ط: ٣، ١٤١٤هـ.
٦٠. **لسان الميزان**، ابن حجر، دائرة المعارف النظامية-الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات-بيروت، لبنان، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
٦١. **المستدرك على الصحيحين**، بابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط:١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
٦٢. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط-عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط:١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
٦٣. **مشكاة المصابيح**، التبريزي، تحقيق: الألباني، لمكتب الإسلامي-بيروت، ط:٣، ١٩٨٥م.
٦٤. **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: مجموعة من الباحثين، تنسيق: سعد الشَّثري، دار العاصمة للنشر والتوزيع-دار الغيث للنشر والتوزيع، ط:١، ١٩٩٨م/٢٠٠٠م.
٦٥. **المعارف**، ابن قتيبة، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية للكتاب-القاهرة، ط:٢، ١٩٩٢م.
٦٦. **المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها**، عواد المعتق، مكتبة الرشد-الرياض، ط:٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٦٧. **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، عادل نويهض
٦٨. **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، بدون رقم طبعة.
٦٩. **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٧٠. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، الذهبي، دار الكتب العلمية، ط:١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٧١. **المعرفة والتاريخ**، أبو يوسف الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط:٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
٧٢. **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر**، مساعد الطيار(ص٥٤)، دار ابن الجوزي _الرياض، ط:٢، ١٤٢٧هـ.
٧٣. **مقدمة تفسير الطبري**، تحقيق وضبط وتعليق: بشار عواد، عصام عارف، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط:١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٧٤. **الملل والنحل**، الشهرستاني، مؤسسة الحلبي، دون طبعة وتاريخ.
٧٥. **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الزرقاني، مطبعة عيسى الحلبي، ط:٣، بدون رقم وتاريخ الطبعة
٧٦. **منهج النقد في التفسير**، إحسان الأمين، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ط:١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٧٧. **المنهج النقدي في تفسير الطبري أصوله ومقوماته**، أحمد نصر، مكتب التراث الثقافي المغربي-الدار البيضاء، دار ابن حزم-بيروت، ط:١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٧٨. **الموسوعة الميسرة في المذاهب والفرق**، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، ط:٤٤، ١٤٢٠هـ.
٧٩. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط:١، ١٣٨٢ه/١٩٦٣م.
٨٠. **النظرية النقدية عند العرب حتى نهاية القرن الرابع الهجري**، هند حسين طه، دار الرشيد للنشر.
٨١. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى-محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية-بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٨٢. **وفيات الأعيان**، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي_ بيروت، ط:١، ١٩٧١م.